نيجيريا في التاريخ الحديث

نيجيريا: معناها ما حول النيجر وهو اسم مستمد من نيغرو أي الزنجي الأسود ثم أطلقوه على النهر المنسوب إلى الزنج وسموه نهر نيغرو أي نيل الزنج أو نيل السودان فأخذت البلاد اسمها من ذلك[1].

وأول من أطلق اسم نيجيريا على هذه البلاد هم الأسبان وتبعهم سائر الإفرنج ويظهر أن الإفرنج والعرب اتفقوا بالمصادفة على تسمية هذه البلاد بما يدل على الأسود وإن كانت ألفاظهم ولغاتهم مختلفة.

وتقع نيجيريا ما بين ٤ و١٤ شمالاً من درجة ٣٠ من خطوط العرض أسفل خط الاستواء. وتحدها شرقًا بلاد كمرون وغربًا الداهومي[2] وشمالاً منطقة النيجر وجنوبًا المحيط الأطلسي.

ومساحتها: ١٦٩,٣٣٩ ميلاً مربعًا.

وسكانها: ٥٥,٦٥٣,٨٢١ مليونًا بالتقريب.

المسلمون منهم: ٣٦,٩٢٨,٨٢١.

المسيحيون: ١٣,٢٩٥,٠٠٠.

والوثنيون وغيرهم: ٥,٤٣٠,٠٠٠.

---

(١) لهذا النهر عدة أسماء محلية إذ يعرف في لغة فلان بجوليبا وفي لغة هوس كواره وفي لغة يوربا عويا.

(٢) الداهومي قديمًا وبينين حديثًا.

وتقسم نيجيريا تقسيمًا سياسيًا إلى أربعة أقاليم وهي :[1]

● الإقليم الشمالي ومساحته : ٢٨١,٧٨٢ ميلاً مربعًا .

وسكانه : ٢٩,٧٧٧,٩٨٦ .

● الإقليم الشرقي ومساحته : ٤٦,٠٦٥ ميلاً مربعًا .

وسكانه : ١٢,٣٨٨,٦٤٦ .

● الإقليم الغربي ومساحته : ٤٥,٣٧٦ ميلاً مربعًا .

وسكلنه : ١٠,٢٧٨,٥٠٠ .

● ومنطقة العاصمة الفيدرالية وسكانها : ٦٧٥,٣٥٢ .

● وأقليم الغرب الأوسط وسكانه : ٢,٥٣٣,٣٣٧ .

وأهم قبائل نيجيريا :

قبيلة هوسا وهم : ٧,٥٤٠٠٠٠ .

وموطنهم الإقليم الشمالي :

قبيلة أيبو وهم : ٧,٥٢٦٠٠٠ .

وموطنهم الأقليم الشرقي .

قبيلة يوربا وهم : ٥,٨٤٩٠٠٠ .

ويقطنون الإقليم الغربي وبجانبهم قبيلة أيجو وهم : ٣٠٠٠٠٠٠ .

أما قبيلة الفلانة وهم : ٣,٠٣٠٠٠٠ .

---

(١) واليوم تقسم إلى الولايات ٣٦ ولاية .

والكانوري[1]: ٣٠١,٠٠٠.

فتقطنان الإقليم الشمالي وهناك في كل إقليم قبائل أخري تتكلم بلغاتها الخاصة أعرضنا عنها بغية الاختصار والإيجاز.

الأنهار:

ويشق نيجيريا نهران عظيمان هما نهر نيجر ونهر بنوى وينبع الأول من جبال فوتا في الغنية ويمر بنواحي تمبكتو بشكل نصف دائرة ثم ينحدر جنوبًا حيث يلتحق به النهر الثاني الذي يأتي من الشرق من جهة كمرون ويمر ببلاد أدماوي ثم يلتقيان في ثغر لوكوجا بمنتصف أرض البلاد فيتحدان ويصبان في خليج الغنية بعد أن تتفرع عنهما عدة فروع ويصب الجميع في المحيط[2].

وترتفع مياه النيجر مرتين في السنة أولاهما بين يوليو وديسمبر بسبب فصل الأمطار وثانيتهما بسبب الفيضان الذي يصيب القسم الأعلى منه قرب منابعه وذلك بين فبراير وإبريل. وتوجد هناك نهيرات عديدة يصب بعضها في النهرين المذكورين ويصب البعض الآخر في الجداول المجاورة بالمحيط الأطلسي.

طبيعة الأرض:

المنطقة الساحلية مكسوة بالغابات والمستنقعات وخلف هذه المنطقة تبدأ منطقة الغابات الاستوائية وهي غنية بالأخشاب خصوصًا مهوغاني وأشجار

---

(١) أن أرقام السكان والقبائل كلها تقريبية لأن الإحصاء الذي أجري سنة ١٩٦٣ لم تعلن تفاصيله حتى ظهور هذا الكتاب فالرجاء من القارئ تصحيح الخطأ.

(٢) طوله - ٤,١٨٠كم ومساحته ٢,١١٧,٧٠٠ كيلو متر مربع.

الباليسة التي هي القسم الأكبر من ثروة البلاد ووراء هذه المنطقة تبدأ الأرض المنبسطة المكسوة بالشجيرات والحشائش وتكثر فيها المرتفعات والتلال لاسيما في الإقليم الواقع بين عويو وإلورن.

المناخ والأمطار:

في شمال البلاد يبدأ الفصل الجاف في أكتوبر وينتهي في إبريل أما في المناطق الجنوبية فمدته أقصر من ذلك ففي لاغوس يستمر من نوفمبر إلي مارس فقط ويعلن فصل الشتاء عن نفسه بعواصف وزوابع شديدة وبرق ورعد تعقبها أمطار غزيرة وتدوم حتى أكتوبر وتنتهي بعواصف أيضًا.

وتسقط الأمطار غزيرة بالمناطق الجنوبية وتخف كلما اتجهنا إلى الشمال.

المعادن:

ومن معادن نيجيريا الملح والسبخة والحديد والكلس والبترول والذهب والقصدير.

ومن حاصلاتها النباتية زيت النخيل والفول السوداني والقطن والفلفل والأرز والذرة والمطاط والكاكاو والطنبول «كولا».

ومن ثرواتها الحيوانية الأبقار والأغنام والدجاج والحمام.

القبائل:

وتتعدد قبائل نيجيريا إلي نحو مائتي قبيلة يتكلمون بمختلف اللغات واللهجات ويختلفون فيما بينهم في الهيئات والعادات.

ولم تتحد هذه القبائل تحت حكومة واحدة قبل الاحتلال الأوربي ولم تنصهر هذه البلاد في بوتقة هذا الاسم المعروفة به اليوم قبل سنة ١٩١٤م وإنما كان العرب يطلقون علي هذه النواحي كلها اسم السودان الغربي أو بلاد التكرور.

أصل السكان:

حاول المؤرخون عبثًا أن يعرفوا السكان الأولين لهذه البلاد قبل الزنوج الذين اختلف المؤرخون في موطنهم الأصلي وفي تاريخ هجرتهم إلي هذه البلاد. ولكن الذي عرف هو هجرات الساميين والحاميين التي تتابعت من آسيا إلي أفريقيا ومن شمال أفريقيا إلي غربها منذ آلاف السنين والتي حصلت لأسباب مختلفة منها السعي وراء العيش ومنها الفرار من هجمات العدو إلي حيث الأمن والسلام ومنها... ومنها...

وكان المهاجرون الجدد يهاجمون الأولين ويجلونهم من أماكنهم ليحتلوها بدورهم فيفر أولئك إلي الغابات والسواحل حيث يجدون التربة خصبة ويأمنون علي أنفسهم من غارات المستعمرين المهاجمين.

وانحدرت قبائل نيجيريا الحاضرة من أجناس مختلفة بعضهم من الذين استعمروا شمال أفريقيا وطرقًا من غربها كالفينيقيين والقرطاجنيين والروم والعرب والبربر.

وبعضهم من المصريين والأحباش والنوبيين والبنتوس ومن هذه الأم نشأت قبائل نيجيريا المختلفة وتزاوجت مع بعضها واختلطت حتي صعب على المؤرخين إرجاعها إلى أصولها الأولى إلا بشيء من آثار اللغات

والعادات والتقاليد وذلك لعدم انتشار الكتابة أو امحاء مخلفاتهم من توالي الحروب ومن كثرة التنقلات ومرور الأجيال المتعاقبة.

وقد ترك بعض العلماء المسلمين نتفًا من الكتب العربية التي أصبحت مرجعًا للتاريخ القديم للإقليم الشمالي ولكنها غير عميقة البحث ولا بعيدة المدى.

وليس للإقليم الغربي تاريخ مدون إلا ما جاء عرضًا في أثناء تاريخ الشمال ولا نصيب لكل ذلك من التمحيص والغربلة الفلسفية.

أما الإقليم الشرقي فكل ما صار له من التاريخ فمن بعد الاحتلال البريطاني حيث كتب عنه الإفرنج ضمن تاريخ هذه البلاد وأخبار ملوكها ورجالها الحديثة فصارت كتبهم مرجعًا لتاريخ البلاد العام.

هذا الكتاب:

لم أسلك في هذا الكتاب منهج التبويب والتفصيل ولكني سلكت منهج القاموس بغية تقريب المراد للقارئ والباحث ورعاية الإعلان الأول الذي سبق ظهور الكتاب تحت عنوان قاموس نيجيريا وهو بذلك مرتب على الأحرف الهجائية فيما تطرق بحثي إليه.

●●●